المؤلفات التراثية الأدبية وتأثيرها في رسم ملامح الشخصية العربية
قراءة في نماذج مختارة

Traditional literary works and their impact on shaping the features of the Arab personality
Read in selected models

د.إيمان بوقردون

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

الملخص

تتغيأ هذه الورقة البحثية الوقوف عند معالم شخصية الإنسان العربي من خلال أهم المؤلفات التراثية الأدبية وما تناولته من أخبار أدبية، باعتبار أن النص الأدبي جزء من سياق تاريخي يتفاعل مع مكونات الثقافة الأخرى ، ويكشف في كثير من الأحيان عن شخصية المجتمع عامة وشخصية الإنسان بخاصة، ولا غرو أن معالم هذه الشخصية ومقوماتها ستتجلى في بطون الكتب وثنايا الأخبار الأدبية المختلفة .

ولعل مقاربة هذه النصوص وقراءتها قراءة تاريخانية وثقافية ووضعها في سياقها المناسب لها يفتح آفاقا واسعة، ويمكن المتلقي عربيا كان أو غير عربي من رسم صورة صحيحة عن المجتمع العربي الإسلامي ، ومن هنا ارتأت الدراسة الوقوف على أسوار مؤلفات كان لها كبير الأثر في هذا الصدد ككتاب الأغاني للأصفهاني وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وغيرها .

abstract

This research paper aims to stand at the features of the personality of the Arab person through the most important literary heritage books and the literary news they dealt with, considering that the literary text is part of a historical context that interacts with other components of culture, and often reveals the personality of society in general and the human personality in particular, and it is not surprising that the features of this character and its components will be reflected in the stomachs of the shadows and the folds of various literary news.

Perhaps the approach of these texts and reading them historically and culturally and placing them in their appropriate context opens wide horizons, and enables the recipient, Arab or non-Arab, to draw a correct picture of the Arab-Islamic society, hence the study decided to stand on the walls of compositions that had a great impact in this regard, such as the Book of Songs by Al-Isfahani and the Book of the Unique Contract by Ibn Abd Rabbo and others.

مقدمة

تحتوي كتب الأدب عموما مادة ثرية جامعة لمجالات عدة، كما تصور لنا مظاهرا من الحياة الاجتماعية للمجتمع العربي الإسلامي، وهي مادة أوسع من التي نلفيها في كتب التاريخ وكتب السير والتراجم .

وقد نجحت هذه الكتب في رسم ملامح العصور التي كتبت فيها، والجوانب المختلفة التي حاولت الإلمام بها،لكن هذه المادة لا تكون خاضعة في كثير من الأحيان للدقة ولضوابط المنهج العلمي خاصة أن الكتب التراثية ذات صبغة موسوعية ، ومنها ما يهتم بجمع المادة أكثر من العناية بمصدرها وتوثيقها ، وقد تراوحت صورة المجتمعات العربية الإسلامية بين السلبية والإيجابية ، كما تراوحت اتجاهات أصحاب هذه الكتب بين من حاول تصوير المجتمعات العربية الإسلامية بصورة القداسة و التبجيل ، بينما غالت كتب أخراة في تصوير الجانب السيئ لها..

وهو موضوع ورقتنا البحثية هذه الموسومة ب " **المؤلفات التراثية الأدبية وتأثيرها في رسم ملامح الشخصية العربية ، قراءة في نماذج**" والتي حاولت الإجابة عن إشكالية أساسية مفادها : كيف كانت صورة المجتمعات العربية الإسلامية من خلال المؤلفات التراثية ؟ وكانت عينة الدراسة ثلاثة من أهم تلك المؤلفات ، وهي الأغاني للأصفهاني ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وحكايات ألف ليلة وليلة .

أولا : صورة المجتمع العربي الإسلامي في كتاب الأغاني للأصفهاني

1- لمحة عن كتاب الأغاني للأصفهاني(284هـ-357هـ)

كتاب موسوعي جمع فيه الأدب والغناء والشعر مبتدئا بالعصر الجاهلي ثم صدر الإسلام ثم العهد الأموي والعباسي إلى عهد الخليفة العباسي المعتضد بالله .بل هو كتاب جامع لعلوم وشتى بين سير وتراجم للعلماء والخلفاء والأدباء والشعراء ، وفيه أيضا أحاديث نبوية وجوانب لغوية ، وقد سماه صاحبه ب" الأغاني " كونه جمع فيه قدرا كبيرا من الأغاني وهو الموضوع الأساسي للكتاب.

وقد اتسع مجال التأليف واكتسب بعدا جديدا على يد أبي الفرج الأصفهاني الذي استطاع أن يمزج بين العلم والأدب على نحو منهجي موسوعي منظم فقد شاء أن يؤلف في علم الغناء العربي ولكنه مزج التأليف في هذا العلم بالأخبار والأنساب والشعر وعروضه والقصص والأحاديث والأخبار[1].

وقد صدر المؤلف كتابه بذكر المائة صوت المختارة للرشيد وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء باختيارها له من الغناء كله ، ولم يقتصر الأصفهاني على ذكر ذلك كله بل أتبعه بما اختاره غير هؤلاء من متقدمي المغنيين وأهل العلم بصنعة الألحان وقارئ الكتاب يصل إلى جمع حصيلة هائلة من العلم والمعرفة ، فهو يبدأ بذكر الصوت المختار والشعر المرتبط به ، ثم يستطرد إلى ذكر أشعار أخرى قيلت في نفس المعنى والمناسبة التي قيلت فيها سياسية كانت أو اجتماعية ، وما إلى ذلك من ذكر الأنساب وأخبار القبائل والفتن

الطائفية وأخبار وسير وأشعار ورسائل وخطب وقصص وملح ونوادر ، وأخبار حياة العرب في البادية والحاضرة ، ما يعني أن الكتاب احتفظ بمادة ثرة جدا نا هيك عن كونه المرجع الأساسي لفن الغناء عند العرب .[2]

2- صورة المجتمع العربي الإسلامي في كتاب الأغاني بين الواقعية والمغالاة

يعتبر كتاب الأغاني كتابا فريدا من نوعه حيث أنه ربط بين الشعر والغناء بطريقة لم يسبقه إليها أحد ولعله أن يكون أول كتاب غناء في القرون الثلاثة الأولى ، وقد حاول الكتاب إلى جانب ذلك تصوير المجتمع العربي الإسلامي في جوانبه المختلفة لكن المتعمق في الكتاب يجد أنه قد بالغ في تصوير مثالبه خاصة ما تعلق منها باللهو وحب المتعة والشغف بالغناء حتى أصبحت هذه الصبغة عامة في كتابه بل في كتب أخراة له مثل كتاب الديارات ، وكتاب الخمارين والخمارات وكتب أخبار القيان وغيرها ...

وممن أجروا دراساتهم حول هذا الموضوع تحديدا ألا وهو صورة المجتمعات العربية الإسلامية في عصورها الأولى حمادي صمود الباحث التونسي " والذي كانت غاية بحثه البرهنة على أن التحولات الكبرى مهما كانت ولتكن رسلا وأديانا لا تحدث في المجتمعات التي جدت فيها انقلابا كليا ، وهو من الدراسات التي أسهمت في توضيح النظرة إلى التراث أي مقاربته بموضوعية وحس نقدي فهي تكشف سلوك المجتمع على علاته وتظهر ما كان فيه من نزاعات ومعتقدات ، بعيدا عن قراءات التمجيد المزيفة التي ترفع الأجيال الأولى إلى مصاف الكمال فتغيب بعدها البشري وتزعم أنها التجسيد الأمثل للقيم المطلقة وهو ما تكذبه النصوص والأحداث وقد ركز فيه على محاور ثلاثة هي وضع المرأة وعلاقة السلطة بالمجتمع والموقف من الفن "[3].

ولا أحد ينكر أن المجتمعات الإسلامية عاشت الصراع بين الحق والباطل ، وبين الخير والشر في كل مراحلها وعصورها ،ففي عصر صدر الإسلام ظلت فئات في المجتمع قد أسلمت لكن لما يدخل الإسلام في قلوبهم ،وبقيت آثار الجاهلية ترواح مكانها في نفوسهم ، ولم يتمكنوا من التخلص من آثام تعودوا عليها في جاهليتهم كشرب الخمر واتباع الشهوات ومنهم الشعراء "وقد أدركت التوبة بعضهم شأن أبي محجن الثقفي ، ولجأ بعضهم إلى التخفي في الأسلوب شأن حُميد بن ثور ، في حين لم ينفع في بعض آخر حد ولا عقاب فصرعته الحياة شأن سُحيم عبد بني الحسحاس فقد انتهى به تشبيبه بنساء القوم وتعرضه لهن إلى قتله ، ومنهم من هرب من قيود مكة والمدينة واندفع يستوطن الأمصار والبوادي خوفا من إقامة الحد "[4]..

وكذلك الحال بالنسبة للعصر الأموي وظهور مذهب كمذهب عمرو بن أبي ربيعة في الغزل لدليل على مساحة الحرية الواسعة التي منحت للمجتمع بالرغم من الإنجازات العظيمة التي قدمتها الخلافة الأموية للعالم الإسلامي .

لكن المتأمل في صفحات الكتاب وما تحمله بين طياتها يدرك ما في الكتاب من محاولة لتشويه التاريخ الإسلامي لا سيما شخصيات الخلفاء والأمراء والعلماء وغيرهم بتركيزها على مثالبهم وخاصة العصر الذهبي للأمة الإسلامية وأعني هنا العصر العباسي.

وقد شاع عن هذا العصر أنه عصر ترف وبذخ ، لكن هذا البذخ كان حكرا على الخلفاء وحواشيهم من الأسرة العباسية ومن يخدمهم من الوزراء والقواد وكبار رجال الدولة ومن اتصل بهم من الفنانين والمغنين والشعراء، والعلماء والمثقفين ، وأما عامة الشعب فقد كان يسمع بهذا البذخ ولا يراه ..

وقد كثر الرقيق والجواري و"شغف بهم الخلفاء العباسيون كالرشيد والمعتصم وقد امتدت آثارها إلى قصر الخلافة وعملت فيه عملا بعيد الغور بل إن أكثر الخلفاء من أبنائهن" [5]

أما الغناء في هذا العصر فانتشر أيما انتشار وكأن بغداد قد أصبحت دارا كبيرة للغناء وتكفي الكتب الكثيرة التي ألفت حول الغناء والمغنين للاستدلال على ذلك " ككتاب صناعة الغناء والمغنين للجراحي ت324هـ وكتاب رسالة القيان للجاحظ، وكتاب الطنبوريين والطنبوريات لابن علي بن كوجك العبسي الحلبي وكتاب جامع الفنون وسلوة المحزون لأبي الحسين بن الطحان وغيرها من الكتب والتي تعتبر من الكتب التاريخية الحضارية التي كانت تجمع أخبار الغناء واللهو و الخمر والندامى والأعياد وكانت مادة من مواد التأليف التاريخي الأثيرة إلى الكثيرين ، ولعل أقدم كتاب فيها هو كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات لهشام ابن محمد الكلب ت 204هـ) "[6].

وقد أثر احتكاك المجتمع العربي بالمجتمع الفارسي، أين نقل هذا الأخير ما كان سائدا فيه من ظواهر سلبية، ومنها شرب الخمر والذي تحول إلى ظاهرة " ولعل من أسباب انتشارها اجتهاد بعض فقهاء العراق إلى تحليل بعض الأنبذة كنبيذ التمر والزبيب المطبوخ ونبيذ العسل والبر والتين فشرب الخلفاء هذه الأنبذة وشربها الناس وأغلب الظن أن أن الخلفاء (الهادي والرشيد ومن بعده) لم يكونوا يتجاوزون الأنواع المحللة إلى الأنواع المحرمة إلا ما كان من الأمين الذي عاش للخمر...إضافة إلى ظهور الزندقة والشعوبية "[7]

ولكن ليس معنى ما تقدم من حديث عن الغناء والزندقة والمجون أن المجتمع العباسي كان مجتمع خلاعة وانحلال ،فالإلحاد والزندقة إنما شاعا في طبقة محدودة من الناس كان جمهورها من الفرس وكانت موجة المجون أكثر حدة، ولكنها لم تكن عامة في المجتمع، فعامته لم تكن تعرف زندقة ولا مجونا، بل كانوا ساخطين سخطا شديدا على كل ما يرونه حولهم من جموح الأهواء والإمعان في المجون وهو سخط اتسع في أيام الأمين والمأمون حين حوصرت بغداد واستطال شر المجون وقد حافظ المجتمع على بنيته سليمة ممثلة في علمائه وحكامه وجنده وطلاب العلم وربات البيوت وغيرهم [8].

وإذا كانت دور الغناء ومجالس اللهو والخمارات قد انتشرت، والإماء والقيان والمغنون قد وجدوا حريتهم فإن اتجاه الزهد والورع كان قويا جدا حينها ، ومساجد بغداد كانت عامرة بالعباد والنساك وأهل التقوى والصلاح الذين يصعب عدهم، وكان في كل ركن منها حلقة لواعظ يذكر بالله، كما كان من الوعاظ من يقتحم قصر الخليفة ليعظه ما يؤكده مؤرخو الأدب والمؤرخون جميعا.

وقد أغفل كتاب الأغاني هذا الجانب تماما في حين أنه غالى في تركيزه على الشق الأول ، خاصة أنه كتاب موسوعي لم يركز على جانب الشعر والغناء والموسيقى فحسب كما يظهر من عنوانه، وحتى وإن كان كتاب الأغاني كتاب أدب وسمر وغناء وليس كتاب تاريخ وفكر فقد ساهم في تشويه صورة المجتمع خاصة أنه كتاب يعج بالأحاديث النبوية و بأخبار السيرة والتفسير والفقه ...

وإذا كان الكتاب كتاب أغان وفن فالأصل فيه أن يكون مصدرا لتصحيح الأذواق ورقيها لا النزول بها إلى ما يتعارض وقيم النفس البشرية عموما، برفع شأن أمور وجب الإعراض عنها خاصة في كتاب جامع ككتاب الأغاني يترك الأثر الكبير في نفس كل من يقرأه.

ومما يؤخذ على الكتاب " تساهله في الرواية واعتماده على رواة عرفوا بالكذب في رواية الحديث النبوي الشريف فكيف بهم في أخبار الناس"[9].

وقد امتلأت صفحات الكتاب بأخبار وحكايات أوردها الأصفهاني عن آل البيت النبوي الشريف وهي أخبار تسيئ إليهم وتجرح سيرتهم كسيرة السيدة سكينة مثلا [10] ونماذج ذلك في كتاب الأغاني كثيرة منها قصة الحسن والحسين وإرجاعهما لبنى إلى قيس وهي قصة طويلة احتلت ما يقارب الأربع صفحات من الكتاب[11] والتي قال فيها طه حسين " ليس من اليسير أن نتصور تدخل الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم في عشق فتى من فتيان البادية لفتاة من فتيات البادية وليس من اليسير أن نتصور تدخلهما مع نفر من أشراف قريش في التفريق بين الزوجين ليرضوا عاشقا ملتاعا ويعتقد أنها قصة خيالية مخترعة أكثر من أن تكون قصة حقيقية واقعية [12]

وفيه أيضا حكايات كثيرة أوردها عن الأمويين نفس فيها عن حقده الدفين وضغينته على العرب بالرغم من كونه أموي النسب من ذلك حديثه عن الوليد بن يزيد والذي وصفه بأبشع الصفات بل اعتبره مجوسيا[13]، وعلى كثرة ما قيل في تصرفات الوليد وطيشه إلا أن غلو الأصفهاني ظاهر بين وقد قال في ذلك طه حسين وهو الذي كان متشددا في ما يتعلق بالتراث وتاريخ العرب عموما " ومن هنا كان من الحق أن تحتاط الاحتياط كله حين تقرأ في الكتب من ذم الوليد ورميه بالكفر والزندقة وأكثرهم كانوا يتقربون إلى بني العباس بالطعن فيه والنعي عليه ويقيننا أنه لم يكن كما يزعم خصومه مسرفا في اللهو والفجور ولا تقيا صالحا وإنما كان رجلا من الناس "[14]

وفي الكتاب أيضا أخبار وحكايات تضم طعنا في العقائد الإسلامية ولعن دين الإسلام وفضل الجاهلية على الإسلام واستخفاف بالحج والصلاة و يوم الحساب من ذلك " اجتمع يحي بن زياد ومطيع بن إياس وجميع أصحابهم فشربوا أياما تباعا ، فقال لهم يحي ليلة من الليالي وهم سكارى ويحكم ما صلينا منذ ثلاثة أيام فقوموا بنا حتى نصلي ، فقالوا نعم، فقام مطيع فأذن وأقام ثم قالوا من يتقدم فتدافعوا فقال مطيع للمغنية تقدمي فصلي بنا فتقدمت تصلي بهم عليها غلالة رقيقة مطيبة .." [15]أما عن لعنه الإسلام "فيحكي في قصة طويلة أن عمرا فرق بين منظور بن زيان وبين امرأة أبيه لما تزوجها مدعيا أنه لم يعلم بالتحريم ، ثم تزوجت ، فرآها منظور يوما وهي تمشي في الطريق وكانت رائعة الحسن فقال يا مليكة ، لعن الله دينا فرق بيني وبينيك ...وبلغ عمر هذا فأراد معاقبته ففر منه وهرب ..." [16]

كما يلمس في الكتاب قبح اللفظ وفحشه ، وهذا يتنافى مع قيم الإنسان المسلم ، كما فيه استخفاف كبير بقراء الكتاب في عصره وغيره من العصور ناهيك عن الصورة التي يرسمها عن المجتمع الإسلامي لا سيما عند المتلقي غير العربي.

ناهيك عن طعنه في أعلام الأمة وأئمتها ورموزها ومن أمثلة ذلك حديثه عن الإمام أبي حنيفة قال "...فنسك أبو حنيفة وطلب الفقه فبلغ فيه ما بلغ –وقد كان صديقا لحماد عجرد– ورفض حمادا وبسط لسانه فيه فجعل حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب إليه حماد ..

إن كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي

أو لم تكن إلا به ترجو النجاة من القصاص

فاقعد وقم بي كيف شئ ت مع الأداني والأقاصي

فلطالـــــــــتتما زكيتني وأنا المقيم على المعاصي

أيـــــتتتام تأخذها وتع طي في أباريق الرصاص

قال : فأمسك أبو حنيفة رحمه الله بعد ذلك عن ذكره خوفا من لسانه وهذا افتراء على الإمام إذ لم يعرف أي شيء عن صلته بحماد عجرد[17] .

كل هذا في منهج منظم وذكاء حاد فقد اعتمد طريقة معينة يعرض فيها الأخبار ويروي فيها القصص حتى ليقرن الخبر بالإسناد ويسلسله بالرجال حتى يضفي إلى أخباره صبغة المصداقية ويستطيع من خلال ذلك تمرير ما يصبو إليه من قدح في أعلام الأمة وسادتها ، كما ينقل الروايات المتواترة والحقائق التاريخية والوقائع بمصداقية ثم يضيف على ذلك من الكذب والتدليس والتضليل فيخيل إلى القارئ أن ما أورد في كتابه هو الحق الذي لا شبهة فيه [18].

هذا الكتاب العجيب الذي ليس أعجب منه إلا حياة مؤلفه فقد قالوا إنه أموي نسبا شيعي مذهبا ، أما في وصف سلوكه وأخلاقه فيكفي أن علماء الرجال الأثبات قالوا في الحكم على روايته كذاب يأتي بالعجائب والغرائب ب "حدثنا وأنبأنا "[19].

3- المستشرقون وكتاب الأغاني

اهتم به المستشرقون اهتماما بالغا واعتبروه مصدرا مهما من مصادر معرفة أحوال المجتمعات الإسلامية في تلك الحقب من التاريخ وراحوا يروجون له ويشيدون بقيمته لأنه يخدم أغراضهم الخبيثة " وقد لقي هذا الكتاب من العناية والمبالغة في شأنه أكبر مما لقيته ألف ليلة وليلة و لن تخطئ أصابع المستشرقين وراء ذلك ، هذا الكتاب ظهر ذلك في العناية بطبعه وإخراجه ونشره وإذاعته ، ثم في الدراسات والأبحاث حوله ثم تيسيره وإتاحته لكافة المستويات على هيئة تهذيب الأغاني ومختارات الأغاني وغيرها...حتى صار المصدر الأول لكل الدراسات تقريبا وتعدى ذلك إلى دراسة التاريخ بل وتاريخ الفكر من فقه وتفسير وعقيدة ثم استشرى خطره وصار ما فيه أحكاما ثابتة وقضايا مقررة يستند إليها من يطعنون في رواة السنة و آراء الفقهاء "[20]

واتجاهاتهم في النشر واضحة وتكشف عن أهدافهم بجلاء فالتصوف والفلسفة وعلم الكلام هو الاتجاه الأول عندهم ليعرفوا به السلوك والفكر والعقيدة ويا ويل من عرف عدوه سلوكه ونفسه وحقائق فكره ومناحي آرائه ومكامن عقيدته وخفايا قلبه، ويذكر أن مندوب مؤسسة روكفلر الأمريكية (مؤسسة تزعم أنها تقدم مساعدات لتنمية الدول المتخلفة) كان يزور الجامعة السورية بدمشق وقد تلكأ هذا المندوب ولاذ بمختلف المعاذير حين أعربت له الجامعة عن حاجتها إلى بعض المخابر والأجهزة العلمية ولكنه لم يلبث أن أظهر البشاشة ولم يتردد في قطع الوعود بالمساعدة حين انتقل الحديث إلى إنشاء معهد لدراسة التصوف الإسلامي[21] .

وقد تصدى الدارسون بالرد وعلى رأسهم كتاب " السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني "حيث عرف صاحبه بالرواة الكذابين الذين روى عنهم الأصفهاني ، ووقف عند نماذج كثيرة جرح فيها الأصفهاني في سيرة آل البيت النبوي الشريف ، وأخرى سلط فيها لسان هجائه على الأسرة الأموية ، ناهيك عن مواضع كثيرة استخف فيها صاحب الكتاب بتعاليم الدين الإسلامي .

ثانيا – صورة المجتمع العربي الإسلامي في كتاب العقد الفريد.

1- لمحة عن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت328هـ)

عندما كتب ابن عبد ربه كتابه " العقد " كان بمثابة " كتاب ثقافة عربية عامة جمع بين التاريخ و الأخبار و المختارات الشعرية و النثرية ، كما تعرض للبلاغة و النقد و العروض و الموسيقى و الأخلاق و العادات ، وأكثر مواد الكتاب تتصل بالمشرق و تاريخه و سير أعلامه و أخبار فنانيه ، وقليل جدا من مواد العقد اتصل بالأندلس

"[22].وتسميته الكتاب بهذا الاسم " العقد " و وسم مواده و أبوابه بأسماء اللآلئ و الجواهر عكس قناعة صاحبه بأنه فريد من نوعه ، و لعل هذا ما وقع في نفوس بعض المتلقين للكتاب حيث أردفوا كلمة الفريد إلى العقد فأضحى "العقد الفريد".

2- إغفال صورة عرب الأندلس في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه

حينما وقع هذا الكتاب بين يدي الصاحب بن عباد لم يجد فيه ما كان يبحث عنه أي أخبار الأندلس و علماءها و أدباءها ...ما حدا به إلى إطلاق قولته الشهيرة " هذه بضاعتنا ردت إلينا ، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم ، فإذا هو يشتمل على أخبار بلادنا و لا حاجة لنا به " متجاهلا ما فيه من كنوز العرب شعرهم ، و نثرهم و أمثالهم وحكمهم...وكذا المنهج الذي قام عليه الكتاب من تبويب محكم و تفصيل مرتب وتنوع وثراء للمادة المعروضة فيه..

وبالرغم من أن صاحب الكتاب قد أراد أن يجعله كتابا جامعا، شاملا، كما صرح بذلك في مقدمته ، ويجعل فيه للمغرب الإسلامي حظا من المنظوم والمنثور إلا أن هذا الحظ قليل جدا ، وما ذكر من أخبار الأندلس في الكتاب لا يعد إلا نزرا يسيرا جدا مقارنة بذلك الزخم المعرفي الكبير جدا وتلك السيول من الأشعار والأخبار التي خص بها الحضارة المشرقية .

وقد حاول البعض اعتبار جهد ابن عبد ربه هذا تعريفا لأبناء الأندلس بثقافة المشارقة ومآثرهم، لكن الحقيقة التي لا يجب أن نغفلها أن كتاب المشرق لم يدخروا جهدا في جمع مآثرهم وخاصة ما تعلق بالأخبار والنوادر كأمثال الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وغيرهم... كما كانت رحلة الكتب بين المشرق والأندلس نشطة جدا ، فلا يكاد الكتاب يظهر في الضفة الشرقية حتى يجد له مكانا في الضفة المغربية .

3- رسالة ابن الربيب التيهرتي لأبي المغيرة عبد الوهاب بن حزم حول كتاب العقد وإغفاله ذكر عرب الأندلس .

يبدو أن ابن الربيب قد حركته مقولة الصاحب بن عباد فترجمها في رسالة مشحونة باللوم و العتاب ، يذكر فيها تقصير الأندلسيين في ذكر مآثر وطنهم و تخليد أسماء و فضائل علمائهم ، ويشير فيها إلى عقد ابن عبد ربه وما يلحقه فيه من لوم ، و مما جاء فيها " ...إني فكرت في بلدكم أهل الأندلس ، إذ كان قرارة كل فضل ، ومقصد كل طرفة ، و مورد كل تحفة ، إن بارت تجارة أو صناعة فإليكم تجلب ، و إن كسدت تجارة فعندكم تنفق ، مع كثرة علمائه ، ووفور أدبائه ، وجلالة ملوكه و محبتهم للعلم و أهله، و رفعهم من رفعه أدبه ... وتنافس الناس في العلوم ، ثم هم مع ذلك في غاية التقصير، ونهاية التفريط من أجل أن علماء الأمصار دونوا فضائل أعيانهم ، و قلدوا الكتب مآثر أقطارهم و أخبار الملوك و الأمراء و الكتاب و الوزراء و القضاة و العلماء ، فأبقوا

لهم ذكرا في الغابرين و لسان صدق في الآخرين ، و علماؤكم مع استظهارهم على العلوم ، كل امرئ منهم قائم في ظله لايبرح ، وثابت في كعبه لايتزحزح ، يخاف إن صنف أن يعنف ، أو تخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ،لم يتعب أحد منهم نفسا في جمع مفاخر أهل بلده ولم يستعمل نقسا في فضائل ملوكه ، ولا بل قلما بمناقب كتابه ووزرائه...ولكن همٌ كل واحد منهم أن يطلب شأو من تقدمه من رؤساء العلماء ، ليحوز قصب السبق ،فإذا أدرك بغيته ، واخترمته –بعد– منيته، دفن علمه معه ، ومات ذكره و انقطع خبره ، ومن قدمنا ذكره من علماء الأمصار احتالوا لبقاء ذكرهم ، فألفوا دواوين يبقى لهم بها ذكر، يتجدد طول الأبد ، فإن قلتَ إنه كان مثل ذلك من علمائكم ، وألفوا كتبا لكنها لم تصل إلينا ، فهذه دعوى لم يصحبها تحقيق ، لأنه ليس بيننا و بينكم إلا روحة راكب ، أو رحلة قارب ، لو نفث ببلدكم مصدور لأسمع ببلدنا من في القبور ، فضلا عمن في الدور و القصور ، و تلقوا قوله بالقبول ، كما تلقوا ديوان ابن عبد ربه منكم الذي سماه بالعقد ، على أنه يلحقه فيه بعض اللوم ، إذ لم يجعل فضائل بلده واسطة عقده ، ومناقب ملوكه يتيمة سلكه ، لكنه أكثر و طول ، و أخطأ المفصل ، وأطال الهز بسيف غير مقصل ، وقعد به ما قعد بأصحابه من ترك ما يعنيهم ، و إغفال ما يهمهم. فأرشد أخاك –أرشدك الله –إن كان عندك في ذلك الجلية ، وبيدك فصل القضية ، إن شاء الله "[23].

و وقعت رقعة ابن الربيب بين يدي أبي محمد علي بن حزم الأندلسي القرطبي " وقد تناهت إليه حسبما يُفهم من رسالة مدرجة بين مجموعة من الكتب والوثائق في بيت لصاحبه الوزير أبي بكر بن إسحاق المهلبي ، وحين حضر مجلس يمن الدولة (حكم 421-434هـ)طلب منه هذا الأمير أن يكتب شيئا في الرد على رقعة ابن الربيب "[24]. وقد وجد أبو محمد ابن حزم " الفرصة سانحة لكي يسجل أفضال وطنه ، وقد أحس بفطنته ، و وعلو منزلته العلمية ، أن رده هذا سوف يكون شاهدا على فضل الأندلس و الأندلسيين على مدى التاريخ ، هذا الوطن الذي أتاح له و لأفراد أسرته الوافدين من المشرق مكانا رفيعا و مرتبة سامية في عالم السياسة و السيادة و الأدب و العلم " [25]

وقد جاءت رسالته في ذكر مناقب الأندلس وكونت صورة مشرقة عن عرب الأندلس ، حيث علماءها و تواليفهم و مآثرهم ،كما خصص قسما منها للمقارنة بين علماء الأندلس و أدبائها وغيرهم من علماء المشرق مع ميل واضح إلى تفضيل علماء الأندلس و أدبائه على نظرائهم من المشارقة خاصة حينما استفتح رسالته بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أنس بن مالك عن فضل المجاهدين في أرضهم ، وقد "سلك ابن حزم في رده مسلك النزاع و الجدل ، وهو نزاع من جانب واحد ، فرسالة ابن الربيب ليس فيها ما يُفهم أنه إنكار لفضل الأندلس أو إنقاص من قيمة علمائها ، بل إن ما فيها هو اعتراف بهذا الفضل ، و إجلال لذلك العلم ، و إنما كتب ما كتبه من باب الغيرة على الأندلس " [26]

ولم يتوقف الأمر هنا ، إذ وبعد مضي قرنين من الزمن يكتب إسماعيل بن محمد الشقندي (ت 629هـ) رسالة يرد فيها على أبي يحي بن المعلم الطنجي التي نحا فيها منحى ابن الربيب ، وقد ظهر في مناظرة الشقندي غلو كبير

بل وتعصب واضح ، جاء فيها " الحمد لله الذي جعل لمن يفخر بالأندلس أن يتكلم ملء فيه ويطنب ما شاء ، فلا يجد من يعترض عليه ، ولا من يثنيه ، إذ لا يقال للنهار يا مظلم ، ولا لوجه النعيم يا قبيح ...أما بعد فإنه حرك مني ساكنا ، وملأ مني فارغا ، فخرجت عن سجيتي في الإغضاء ، مكرها إلى الحمية والإباء ، منازعٌ في فضل الأندلس ، أراد أن يخرق الإجماع ، و يأتي بما لا تقبله النواظر و الأسماع ، رام أن يفضل بر العدوة على بر الأندلس ، فرام أن يفضل على اليمين اليسار ، ويقول الليل أضوء من النهار ...كيف تتكثر بما جعله الله قليلا ، وتتعزز بما حكم الله أن يكون ذليلا ..." [27]

واستمرت الجهود من قبل علماء الأندلس و كتابها ومؤرخيها في جمع مآثر الأندلسيين و تخليدها، نجد ذلك واضحا في تواليفهم كذخيرة ابن بسام (ت522هـ) ، و قلائد العقيان ومطمح الأنفس للفتح ابن خاقان (ت529هـ) و غيرها كثير...

لكن تبقى أهمية كتاب العقد الفريد أكبر وأكثر خطورة، ولو أنه سخر قلمه لتصوير صورة المجتمع الأندلسي الذي كان يعيش بين ظهرانيه لكان بذلك قد خدم الحضارة الأندلسية أيما خدمة خاصة أنه كتاب ضخم جامع لجوانب مختلفة من الحياة وقد برزت فيه روح ابن عبد ربه الأندلسية ، ومن ذلك ما تعلق بصورة المرأة العربية والتي كان لها في العقد صفحات وصفحات منثورة في كل أبواب الكتاب وسطور مبثوثة في كل الصفحات، وقد كان لها دور في الحرب والسياسة ورأي في المجتمع ومكان في مجالس الملوك والأمراء والخلفاء وذوق في الطعام والشراب وغيرها، ناهيك عن أخبار الجواري وبعض الآراء والأقوال في المرأة ..وكل هذا قد جمع في كتاب خاص عنوان بعنوان "**أخبار النساء في العقد الفريد لابن عبد ربه** "[28] وكم كنا نرجو لو أنه أعطانا صورة عن المرأة في الأندلس كتلك التي رسمها عن المرأة في المشرق العربي والتي شملت الصورة الإيجابية والسلبية لها ، إذ كان حديثه عن الدنيئة كما كان عن العزيزة الشريفة .

4- مآخذ كتاب العقد الفريد وأثرها على صورة المجتمع العربي الإسلامي

لعل ما يؤخذ على هذا الكتاب بحكم أنه صورة للمجتمع الذي ينقل أخباره تشيعه الذي أثر عليه، قال عنه ابن كثير رحمه الله تعالى "كان فيه تشيع شنيع ومغالاة في أهل البيت " [29]وبالرغم من أنه أحد موالي هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكم الأموي ومع هذا فتشيعه واضح إذ ركز وبشكل كبير على رسم ملامح شخصية الإمام علي رضي الله عنه وترسيخه لقيمه الأخلاقية باختلافها ، وتشيعه هذا أثر على صورة الحضارة العربية في العصر الأموي ، فهو إلى جانب كتب أخرى قد حال دون معرفة حقائق كثيرة عن المجتمع العربي في العصر الأموي .

ثالثا : صورة المجتمع العربي الإسلامي في حكايات ألف ليلة وليلة

كثيرون هم الذين حاولوا اعتبار كتاب ألف ليلة وليلة مصدرا تاريخيا ممثلا لحياة العرب والعالم الإسلامي خاصة في العصر الحديث وعند المجتمعات الغربية تحديدا ، فقد جرت محاولات متعددة لاعتبار القصص التي يضمها ألف ليلة وليلة ممثلا لحياة الشرق عامة و العرب والمسلمين بصفة خاصة .

صحيح أن الكتاب وصف لنا جوانب عديدة عن الحضارة الإسلامية خاصة ما تعلق بوصف البلدان والأمصار كبغداد والإسكندرية والقاهرة ، وأما البصرة فلها مساحة واسعة في الليالي، إذ فتن بها القصاصون وراحوا يصورونها أحسن تصوير ونسجوا حولها جميل الأخبار وطريفها بل وغريبها وعجيبها.

كما أنها وصفت لنا قصور الخلفاء وحياة الخلفاء العباسيين أنفسهم ، وصورت البذخ الذي غمر حياتهم ، ووضعت يدها على معالم الفن الإسلامي الرائع، وصفت ضروب الطعام والأشربة والألبسة والأخلاق... وتماشيا مع هذا الطرح كتاب ميخائيل عواد كتابا بعنوان " **حكايات ألف ليلة وليلة مرآة للحضارة والمجتمع في العصر الإسلامي** " لكنه وفي متن الكتاب يناقض هذا العنوان حين يكتب شهادة المستشرق أنطوان كالان (ت1715) والذي "يعتبر أول من ترجم الليالي واعترف أن تلك النسخة المترجمة لم تكن تطابق الأصل كل المطابقة ، فقد تصرف كثيرا وأضاف وحذف وقصده من ذلك ملاءمة ترجمة الليالي للذوق الأوروبي يوم ذاك ، وهذه الترجمة الفرنسية طبعت غير مرة ، وهي دائما بين زيادة وتنقيح .."[30]

و قد أكد تناقضه هذا بقوله " هي مجموعة من القصص تختلف عصورها وأصولها ومواطنها، والقصد من كتابتها كان تسلية العامة، وقد ظل القاص قرونا يحمل نسخة من ألف ليلة وليلة يحور فيها كيف يشاء ويحذف منها ويضيف إليها ما يطيب له، إلى أن جاء الوقت الذي ظهرت فيه الطباعة ، فطبعت ووقف التصرف بها عند حده ، ولولا الطباعة لاستمر التحوير والزيادة والحذف بهذا الكتاب بحسب الأهواء والأذواق "[31] فأنى لكتاب تعرض لكل هذا التحوير والتغيير أن يكون مصدرا من مصادر معرفة العرب والمجتمع الإسلامي عموما .

والحقيقة أن مصدر أساطيره الأصلية هندية وفارسية وقد ظل العرب يتناقلونه بعد ترجمته كوسيلة للترف ويضيفون إليه حكايات جديدة وأضيفت إليه مسامرات بغداد والقاهرة ،وهي حكايات محاطة بحمولات وأبعاد معرفية وإيديولوجية ..ولعل أهم محاورها تدور حول المرأة والسلطة وهما ركيزتان أساسيتان في حياة الشعوب بل في الحضارات الإنسانية جميعها .

1- صورة المرأة في حكايات ألف ليلة وليلة

المتعارف عليه أن حكايات ألف ليلة وليلة ركزت على رسم صورة نمطية ومقولبة للمرأة ، ومن الخصائص التي ارتبطت بها الشهوانية ، الانفعالية ، الثرثرة ، إفشاء السر ، الخداع ، الكيد ..وغيرها من الصفات التي ظلت ملازمة لها حتى وإن كانت عجوزا طاعنة في السن .

وقد أغفلت هنا الفروق بين النساء بالرغم من أن شهرزاد الممسكة بزمام الحكي قد ظهرت في صورة المرأة القوية المحنكة الذكية والتي حاولت أن ترد الاعتبار للمرأة ممثلة صورة المرأة المثقفة والتي مارست سحر الحكي وحملت راية التحدي بطريقة غير مباشرة.

ولعل النسق الاجتماعي " قد شكل محور الليالي بكثرة لأنه يعايش تجربة إنسانية اجتماعية تتعلق بالصراع القائم بين الرجل والمرأة في سبيل الحياة إذ يحضر نسق الذكورة والأنوثة ، ولعل من الحكايات التي تشكل نسقا اجتماعيا يضمر الكثير من الرموز والإشارات ما حدث في حكاية " التاجر والعفريت" حينما وقع في يد العفريت لأنه قام بقتل ابنه بواسطة نوى تمر ، فيقرر العفريت معاقبته وقبل القيام بذلك يمنح فرصة العودة لبلده وتوديع أهله ويترك ابنه وزجته، وبالفعل وفى التاجر بوعده للعفريت وعاد من أجل تحمل عقوبته وهو نسق مضمر ممثل في شيمة الوفاء بالعهد عند الرجال ، وبالمقابل وفي نفس الحكاية ما قامت به زوجة التاجر حينما حولت ولد التاجر إلى عجل بالرغم من وعدها له [32].

وقد حاول نص ألف ليلة وليلة أن " يقلب المركزية ويحول التهميش إلى مركز بما يجعل شهرزاد تتولى سلطة القص في بلاط الملك شهريار وهي ميزة ذكورية حظي بها على مر العصور والأزمان شعراء البلاط من الرجال دون النساء من جهة ، ومن جهة ثانية تولي مهمة الإبلاغ والاتصال عبر المكون الفكري الأكثر إحكاما وتحكما في بنية العقل العربي وهو اللغة بمد المجداف إلى يد المرأة لتقود السفينة الثقافية على غير ما تم التعود عليه ."[33]

ومع ذلك وبالرغم من محاولات المرأة الوصول إلى انتصار الخير على الشر بالحكم العادل إلا أن حكايات الليالي استطاعت أن تمرر أنساقا ظلت حية في الذاكرة العربية ، ولا زالت تفعل أفاعيلها في المجتمعات العربية خاصة ما تعلق بالصراع الوجودي بين (الرجل / المركزا ، المرأة / الهامش) .

2- صورة الخلافة في حكايات ألف ليلة وليلة

لعل أكثر خليفة دارت حوله حلقات الليالي هو الخليفة هارون الرشيد ، وقد ظهر الرشيد سياسيا سلطويا، طائشا ،نزقا، يضرب ويقتل متى يشاء وفق مزاجية حاد، مفرطا بالعظمة والأبهة والسطوة محاطا بهالة من القدسية...إلى غيرها من الصفات التي تجعل القارئ يزدري الرجل ، وهو نفسه يظهر في ملامح أخرى عطوفا كريما مسارعا إلى نجدة المحتاج رهيف الحس، منبسطا مازحا متحررا من قيود سطوة الأبهة وكرسي الخلافة ، بل في محطات أخرى يظهر ورعا تقيا يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة ويحج مرة كل سنتين ...

وهنا يمكن أن نلمس أن ثمة إيديولوجية مبطنة ضد هارون الرشيد في مدة حكمه ، وأن الصوت السارد الذي قدم الرشيد في الحكايات ليس واحدا أو ذا رؤية واحد، بل هو مجموعة من الأصوات المتعددة بتعدد رؤيتها الفكرية وموقفها الإيديولوجي من الخليفة الرشيد ، هذا الخليفة الذي يبدو أقرب إلى الأسطورة نظرا لقدراه الخارقة وسطوته المطلقة على كل من حوله في الليالي من الجن والإنس.[34]

وقد ألقت هذه الصور المتباينة بثقلها و ظلالها على صورة الخليفة الرشيد عبر الأزمنة و العصور ،وهنا كتب أحدهم في إحدى المجلات التي تدعو إلى النهضة مقالا بعنوان " لئلا يعود هارون الرشيد" وكتب آخر مقالا رد عليه وكان واعيا بما يراد بالتراث العربي وصورة المجتمع العربي " بل ، ليعد هارون الرشيد".

3- المستشرقون وحكايات ألف ليلة وليلة

لقيت حكايات ألف ليلة وليلة اهتماما كبيرا عند الدارسين وعند المستشرقين تحديدا "فاتجاه النشر واضح عندهم وهم يوجهونه إلى معرفتنا ثم إلى تمزيقنا وتدميرنا ، ومن يتتبع طبعاتها المتوالية ويتتبع الدراسات والبحوث التي أجريت بشأنها يدرك أنهم جعلوها لنا زادا واتخذوها مصدرا الدراسات للمجتمع الإسلامي في عصوره الناهضة الواعدة وجعلوا ما فيها من خرافات هي الصورة الحقيقية للمجتمعات الإسلامية إبان قيادتنا للإنسانية...ومن هنا صارت هذه الحكايات التي كان مذهبهم وشعارهم فيها " الأدب ابن بيئته" معين الدارسين منها يأخذون أخبار تاريخهم وصورة آبائهم وأجدادهم و سرت سموم ألف ليلة وليلة تقتل ببطء وتفتك على مهل دون أن تترك أثرا ، وإذا أردنا أن نعرف مدى احتفاء هؤلاء ب" ألف ليلة وليلة " فلننظر إلى دائرة المعارف الإسلامية لنجد أنهم كتبوا عنها 35 صفحة كاملة ، وأن نحو 20 من أعلامهم أصدروا أبحاثا عنها ...، فقد وضعوها في بؤرة التراث بل في بؤرة الشعور"[35] .

بل "إنها طبعت أكثر من ثلاثين مرة مختلفة في فرنسا وأنجلترا خلال القرن 18 وحده ، ونشرت الليالي نحوا من 300 مرة في لغات أوروبية منذ ذلك الحين أما طبعها بديار الشرق فهو أقل إذا ما قورن بعدد طبعاتها في ديار الغرب "[36].

خاتمة وتوصيات

–تمكن الخطاب الأدبي ممثلا في حركة التأليف عموما وعبر عصوره المختلفة من المساهمة بشك فعال في رسم معالم الشخصية العربية وتصوير أبعادها ، خاصة المؤلفات التراثية وبحكم طبيعتها الموسوعية التي اشتملت على كل جوانب الحياة سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية .

–إن هذه المؤلفات التراثية الأدبية لم تقف جميعها على حدود واحدة وإنما تباينت مناهجها في تصوير حال المجتمعات العربية الإسلامية بتباين الإيديولوجيات التي تبناها أصحابها ، فتراوحت صور المجتمع في عصوره السالفة بين صورة إيجابية وأخرى سلبية.

–لا يجب التعامل مع المادة التراثية على أنها مادة مقدسة ولا يمكنها أن تجانب الصواب.

–تحتاج هذه المؤلفات التراثية إلى قراءة تاريخانية ثقافية واعية تمكن القارئ العربي وغير العربي من رسم ملامح صحيحة للشخصية العربية في عصورها السابقة .

الهوامش

[1] ينظر ، عز الدين إسماعيل ، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ص 189

2 بتصرف ، المرجع نفسه ، ص 192–194

[3] نجم الدين خلف الله ، حمادي صمود : الأغاني مرجعا للتاريخ ، مجلة العربي الجديد ، 2022 .

[4] شكري فيصل ، تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة ، دار العلم للملايين ، ط6 ، 1982 ، ص231

[5] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، مصر ، 1989 ، ص 57

[6] شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987 ،ص 307-308.

[7] المرجع السابق ، ص 66 ، 74.

[8] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ص 84

[9] وليد الأعظمي ، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ط1 ، 1988 ، ص 11.

[10] المرجع السابق ، ص 73.

[11] أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت356هـ) ، الأغاني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1927 .

[12] طه حسين ، حديث الأربعاء ، القاهرة ، 1937 ، ج1 ، ص 260-261.

[13] الأعظمي ، السيف اليماني ،ص136

[14] المرجع السابق .

[15] المصدر نفسه ،326/13

[16] المصدر نفسه، 194/12

[17] المصدر نفسه ، 333/14

[18] بتصرف ، علوي بن عبد القادر السقاف ،الأغاني ، الدرر السنية ، موقع إلكتروني ، تاريخ الدخول 06-03-2023 على الساعة 10.00

[19] عبد العظيم الديب ، المستشرقون والتراث دار الوفاء للطباعة والنشر ، مصر ، 1992، ص 22

[20] عبد العظيم الديب ، المرجع نفسه ، ص 22.

[21] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 17.

[22] أحمد هيكل ، الأدب الأندلسي ، من الفتح إلى سقوط الخلافة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985 ، ص 256-257

[23] ابن بسام الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح إحساس عباس ، مج1، ق1، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1997،ص 133-136

[24] علي بن محمد ، النثر الأدبي الأندلسي في القرن الخامس ، مضامينه و أشكاله ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص 430

[25] مصطفى الشكعة ، الأدب الأندلسي ، موضوعاته وفنونه ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 6 ، 1986، ص 613-614.

[26] علي بن محمد ، النثر الأدبي الأندلسي ، ص 434

[27] ابن حزم وابن سعيد و الشقندي ، فضائل الأندلس و أهلها ، ابن حزم وابن سعيد و الشقندي ، فضائل الأندلس و أهلها ، تح صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 1968، ص 29

[28] سمير جابر، عبد مهنا ، أخبار النساء في العقد الفريد لابن عبد ربه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2005 .

[29] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص433

[30] ميخائيل عواد ، حكايات ألف ليلة وليلة مرآة للحضارة والمجتمع في العصر الإسلامي ، مديرية الفنون والثقافة الشعبية ، 1962 ، ص 06

[31] المرجع نفسه ، ص 7

[32] عواس الوردي ،كمال طاهير، ألف ليلة وليلة ، قراءة في الأنساق الثقافية ، نماذج مختارة ، مجلة (لغة /كلام) 2020

[33] بوديار عادل ، مركزية الأنثى ودهشة الحكي في ألف ليلة وليلة ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، مج13 ، ع1 ، 2021 ، ص 1473

[34] بتصرف ،محمد عبد الرحمان يونس ، ملامح شخصية الخليفة هارون الرشيد في حكايات ألف ليلة وليلة ، مجلة دراسات ، ع2 ، ص 49-53

[35] بتصرف ، عبد العظيم الديب ، مرجع سابق ، ص 21

[36] ميخائيل عواد ، مرجع سابق ، ص 18